

شرح الأصول من علم الأصول للشيخ ابن عثيمين 18

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل واصحابه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى وخرج بقولنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم اتفاق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعتبر اجماعا من حيث - 00:00:00 من حيث قوله دليلاً بان الدليل حصل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. ولذلك اذا قال الصحابي كما يفعل او كانوا يفعلون او كانوا يفعلون كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان مرفوعا حكماً لا نقل باجماعه - 00:00:19 وخرج بقولنا على حكم شرعا اتفاقهم على حكم عقلي او عادي فلا مدخل له هنا اذ البحث في الاجماع كدليل من ادلة الشرف والاجماع حجة لادلة منها. اولاً قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس. قوله شهداء - 00:00:37 الناس يشمل الشهادة على اعمالهم وعلى احكام اعمالهم. والشاهد قوله مقبول ثانياً قوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول. دل على ان ما اتفقا عليه حق. ثالثاً قوله صلى الله عليه وسلم لا - 00:00:57 امتي على ضلاله. رابعاً ان نقول اجماع الامة على شيء اما ان يكون حقاً واما ان يكون باطلاً. فان كان حقاً فهو حجة وان كان باطلاً فكيف يجوز ان تجمع الامة التي هي اكرم الامم عند الله منذ عهد نبيها الى قيام الساعة على امر باطل - 00:01:14 لا يرضي به الله هذا من اكبر النحال. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل واصحابه اجمعين يعرف لنا الاخ الاجماع شرعاً - 00:01:34 اتفاق لا لا اتفاقاً نعم معتمدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاقوا مجتهد طيب لو اجمعوا الامة الا واحداً بندر فهل هالاجماع اجمعوا الا واحدة ليس باجماع لأن نقول اتفاق المجتهدين كلهم - 00:01:52 طيب لو اجمع المقلدون على حكم المشاكل لماذا طيب لو اجمع النصارى على حكم بعد ليس واظن وقفنا على هذا وخرج بقولنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم اتفاقهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعتبر اجماعا من حيث كونه دليلاً - 00:02:34 يعني اذا اجمعوا الامة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام على شيء على حكم من الاحكام فاننا لا نعتبره اجماعاً لا من حيث ذاته فانه من حيث ذاته - 00:03:11 اجماع لا شك لكن من حيث كونه دليلاً فاننا لا نعتبره اجماعاً من حيث كونه دليلاً والا فانه اجماع بلا شك لماذا يقول لأن الدليل حصل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:27 فلا نقول ان اجماعهم دليلاً ما دام الامر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فان الدليل حصل لماذا بالسنة التي هي قوله او التي هي نعم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير - 00:03:51 واظن ذلك واظنوا ولهاذا يوضحوا اذا قال الصحابي كما نفعل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم او كانوا يفعلون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان مرفوعاً حكماً لا نقلنا - 00:04:12 للاجماع ابو نواف طيب اذا اجماع الصحابة على حكم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام لا نسميه اجماعاً من حيث كونه دليلاً لكن من حيث الواقع هو اجماع لما لا نسميه اجماعاً - 00:04:28 اكتفاء بآيات بدلالة السنة ثلاثة سنين ولهاذا قال العلماء اذا قال الصحابي كانوا يفعلون فليس هذا نقل للاجماع وانما هو مرفوع حكماً طيب فإذا قال قائل لماذا لا تجعلونه اجماعاً - 00:04:49 لأن الاجماع حجة قلنا لأن السنة او لأن كون السنة دليلاً اقوى من كون الاجماع دليلاً ولهاذا لم يختلف احد من اهل العلم بان السنة دليلاً

واختلفوا في كون الاجماع - 00:05:19

دليلاً فإذا كانت السنة أقوى فإنه لا يجوز أن نذهب إلى الأدنى أو إلى الأضعف مع وجود الأقوى واظن هذا ظاهر طيب قال وخرج يقولها وخرج بقولنا على حكم شرعاً، اتفاهمهم على حكم عقلٍ، أو عادي - 00:05:41

فانه فلا مدخل له هنا اذ البحث في الاجماع كدليل من ادلة الشرع فاذا اجمع الناس على حكم العقل كما لو اجمعوا على ان لكل اثر مؤثر فهنا له دخل في هذا الباب - 00:06:07

هذا لا مدخل له في الشرع - 00:06:35

طيب لا اجمع الناس على ان الكل اكبر من الجزء ما عقل كل لا؟ اسمع عقد لكن لا مدخل له هنا نتكلم عن الاجماع اه نعم الذي هو الدليل من ادلة الشرع - 00:06:57

ثم اختلف العلماء رحمهم الله في الاجماع هل يمكن وجوده او لا يمكن و اذا امكن هل يمكن ان يكون حجة او لا يبيث فهنا اربعة اقوال
اه في ، هنا اربعة - 00:07:19

اربعة اقوال في النزاع فمثمن من يقول ان الاجماع لا يمكن واستدلوا بقول الامام احمد من ادعى الاجماع فهو كاذب وما يحرره لعلهم اختلفوا واستدلوا ايضا - 00:07:42

بيان الاحاطة باقوال كل عالم من المجتهدين متعددة لا سيما حين انتشرت الامة وكثير الخلاف وبعد المسافة فانه كيف يمكن لعالم في اقصى المغرب ان يعلم باقوال العلماء في اقصى - 00:08:07

المشرق لا سيما فيما سبق من كون الناس ليس عندهم وسائل نقل يتوصلون بها الى العلم بسرعة فلهذا قالوا ان الاجماع متعدد ولكن: ساعتنا ان شاء الله تعالى، ان الاحمام ليس، يمتد - 00:08:34

صحيح ان العلم بالاجماع قد يكون صعبا لانه يحتاج الى اطلاع واسع ومعرفة بخلافات الناس ليس كل انسان يستطيع ان يقول ان العلماء اجمعوا على هذا لانه يحتاج الى 00:09:00

وينظر المسألة الثانية اذا قدر وجود الاجماع فهل هو حجة قال بعض اهل العلم ليس بحجة لان الحجة فيما قال الله ورسوله لا فيما قاله الناس ، والاحماع ما هو الا قوا ، الناس - 00:09:18

ليس قول الله ولا قول رسوله وحينئذ لا يكون دليلاً لا يكون دليلاً حتى ولو تحقق لـو تتحقق الجميع ولكن الصحيح أن الأجماع ممكن وأنه دليلاً ودللاً ذلك من: كتاب الله وسنة رسوله - 00:41:09

والعقل قال فمن والاجماع حجة لادلة منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهادة على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فقول الشهادة على الناس يشمل الشهادة على اعمالهم وعلى احكام اعمالهم - 00:10:03

والشهيد قوله مقبول طيب ل تكونوا يعني جميعا شهداء على الناس هذه الامة اذا كان يوم القيمة استشهدت هل الرسل بلغوا اقوامهم
ام لا وعندها علم ولا لا من اين: من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:29

والشهيد قوله مقبول المؤلف اذا كان قول قول الامة مقبولا على اعمالهم فهو كذلك مقبول على احكام الاعمال هل هي واجبة او حائزة اه محنة او مكروهه او مستحبة - 00:10:55

فإذا اجمع المسلمون والمراد علماؤهم المجاهدون على أن هذا سنة كان ذلك دليلاً على أنه سنة لأنهم شهدوا لأن هذا من الشرع وأنه سنة أهواه: الشعراوي وأصحابه ما أشبه ذلك - 00:11:21

الدليل الثاني قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول دل ذلك دل على ان ما اتفقوا عليه حق انتبه فان تنازعتم في شيء فدده ما ان اتفقتم فمه حق لا يحتاج الى ان بد الكتاب والسنۃ لانه حق - 00:11:45

وصار في الآية دليل من هذه الناحية على أنه على أنهم لو اجتمعوا فاجتمعوا لهم حق لا يحتاج إلى أن يتحاكموا إلى الكتاب والسنة لانه حق، لا ينافي الكتاب والسنة ومحاربها، أن تتحمّل الامة - 11:12:00

على خلاف الحق هذا شيء مستحيل كما جاء في الحديث الذي نذكره الان قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمعوا امتى على ضلاله فان هذا مستحيل ان تجتمع على ضلالك واذا استحال ان تجتمع على ضلاله صار ما اجتمع عليه - [00:12:30](#)

حقا رابعا ان نقول اجماع الامة على شيء اما ان يكون حقا واما ان يكون باطلاما اما ان يكون الطمير يعود على لا على الشيء اجماع الامة على الشيء اما ان يكون حقا واما ان يكون باطلاما - [00:12:51](#)

فان كان حقا فهو حجة نعم ظاهر كلام مؤلف ان اما يكون حقا اي الاجماع بدليل قوله وحجة ولكن يجوز ان نقول ان كان هذا الشيء حقا فهو اي الاجماع - [00:13:15](#)

لان المقام بالاجماع واما ان يكون باطلاما فان كان باطلاما فكيف يجوز ان تجتمع هذه الامة التي هي اكرم الامم على الله من ذعهد نبيها الى قيام الساعة على امر باطل لا يرضى به الله هذا من اكبر المحال - [00:13:34](#)

صحيح نقول ما اجتمع الامة عليه اما ان يكون حقا واما ان يكون باطلاما فان كان حقا كان ذلك دليلا على ان الاجماع حجة وانه دليل اذا لا يثبت قوم شيء حقا الا بثبوت دليله الحق - [00:13:53](#)

وان كان باطلاما لزم من ذلك محظور عظيم من الطعن في حكمة الله وجه ذلك ان يقال كيف تكون هذه الامة التي هي اخر الامم واكرمها على الله والتي جعلها الله تعالى شهيدة على العباد يوم القيمة - [00:14:16](#)

كيف يكون اجماعها امرا باطلاما لا يرضى به الله ورسوله هذا شيء من اكبر المحال واذا كان هناك محال في الدنيا فهذا من المحال نعم ليش نعم اذا كان اذا كانت - [00:14:38](#)

الامة تشهد على اعمال الامم السابقة وان الرسل جاءتهم واقامت الحجة الشهادة على حكم العمل بانه حرام او حلال نبدأ باولى لان حكم العمل وصف فيه واذا شهدت الامة اذا كان قبل الامة كلام قول الامة مقبولا - [00:15:01](#)

بما اذا شهدت على هذا الشيء فاذا شهدت على حكمه كان من باب اولى ليش؟ انتهى الوقت نعم نعم لا يمكن الحقيقة انه لا يمكن لكن العلماء قالوا انه ان الاجماع جديد - [00:15:26](#)

لانه قد يخفى الدليل قد يخفى وقد يكون معلوما لاول الامة معلومة لام لاول امة وينسى اي نعم مجتهد احد العلماء وخالف ان يخرج الجماعة نقول هذا خالف الدليل ايه خالف الدنيا - [00:15:56](#)

وين وين الدليل الاخر الذي وجده وين الناس عنهم قبل ضعفوه خلاص اذا ما هو بدني. مو صح ما لو صحة ما يقبل لانه خالف الاجماع في تضعيه نعم بيجينا - [00:16:33](#)

يوجد ان شاء الله نوجده ان شاء الله تعالى. نعم ابن المنذر رحمة الله يتهاون في نقل الاجماع لكنه يحترس يعني يتحفظ ليس يقول اجمعوا بل يقول لا نعلم مخالفا - [00:16:52](#)

واذا قال هكذا فقد بري او يقول اجمع كل من يحفظ قوله من اهل العلم هذا ايضا من يحفظ قوله معناه ما حفظ قوله ما يدري عنه نعم سياتينا ان شاء الله انقراض العصر - [00:17:16](#)